دائـرة الشـؤون الإسـلامية والعمل الخيـري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department

الجذور التاريخية
لحماية حقوق الملكية الفكرية

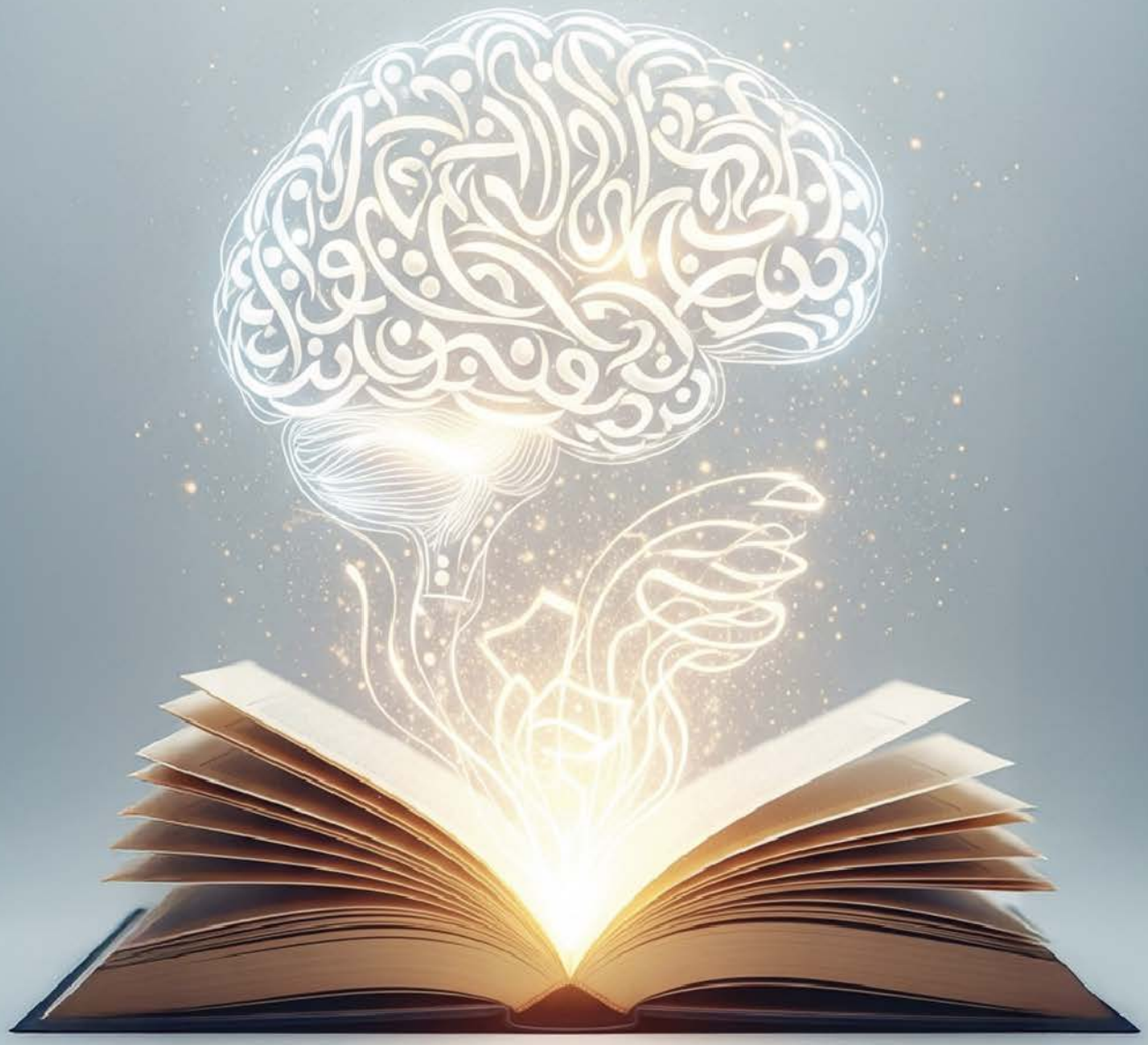

بقلـــم
د. عبدالحكيم الأنيس
إدارة البحوث

الجذور التاريخية
لحماية حقوق الملكية الفكرية

الطبعة الأولى

١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥ م

ISBN: 978-9948-72-328-8

حقوق الطبع محفوظة

لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي
إدارة البحوث

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١+ فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١+
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ دبي
mail@iacad.gov.ae www.iacad.gov.ae

التدقيق اللغوي
شروق محمد سلمان

دائـــرة الشـــؤون الإســـلامية والعمـــل الخيـــري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department

حكومة دبي
GOVERNMENT OF DUBAI

الجذور التاريخية
لحماية حقـوق الملكية الفكريــة

بقلم
د. عبدالحكيم الأنيس

إدارة البحـــوث

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

الحمدلله رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين. وبعد:

فيسر «**دائرة الشؤون الإسلامية والعمل لخيري بدبي - إدارة البحوث**» أن تقدّم إصدارها الجديد: «**الجذور التاريخية لحماية حقوق الملكية الفكرية**» إلى جمهور القراء من السادة الباحثين والمثقفين والمتطلعين إلى المعرفة.

وهو كتابٌ أصيلٌ في هذا الموضوع، يبين ثراء تراثنا الإسلامي، وغوصَ العلماء في تناول الموضوعات الطريفة، التي تمتدُّ أهميتها إلى اليوم، وهو ما يولد فينا اعتزازًا بهذا التراث، ويعطينا تصورًا عن أفكار المؤلِّفين، ويبين مشاركتنا في صنع التقدُّم العلمي.

وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدّم عظيم الشكر والدعاء لأسرة «آل مكتوم» حفظها الله تعالى التي تحبّ العلم وأهله، وتؤازر قضايا الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي مقدمتها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي - رعاه الله- الذي يشيد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي، ويشجع أصحابه وطلابه.

راجين من العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب التميز المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله وسلَّم على النبي الأميّ الخاتم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إدارة البحوث

المقدمة

الحمدُ لله وكفى، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

وبعدُ: فإنَّ حقوق الملكية الفكرية من القضايا الكبيرة التي اهتمَّ بها الناس في العصر الحديث، وشرعت لها القوانين، وتدخلت فيها المحاكم، وهذه الحقوق أنواع، وأريد هنا أن أتحدث عن حق المؤلِّف في الماضي الذي مهد للحاضر، والاعتداءُ على هذا الحق مشكلة عالمية، وهذا معروف مشاهد، وقد سمعنا قصة سحب دكتوراه من أحد الرؤساء الغربيين، ونشرت الصحفُ المحليةُ ذلك الخبر[1].

ونجدُ في تراثنا شاعرين استعديا مسؤولَ الشرطة على سارقٍ سرقَ من شعرهما.

قال ابنُ وكيع التنيسي (ت: ٣٩٣هـ): «بلغني أنَّ أبا نواس كان عند محمد بن زهير صاحب الشُّرطة يشربُ، حتى إذا بلغ إلى نهاية من سكره، وكان إذا سكر لم يفق إلاّ بإِنشاد الشعر، فأمر محمدُ بنُ زهير خيارَ بنَ محمد الكاتبَ أنْ ينشد أبا

(١) جريدة البيان الصادرة في دبي يوم (١ ـ ٤ ـ ٢٠١٢م).

نواس فأنشدَه خيار أبياتًا ـ أبو نواس قائلُها وادَّعاها خيارٌ ـ وهي:

صاحِ ما لي وللرسومِ القِفارِ ... ولنعتِ المطيّ والأكوارِ
شَغلتني المُدامُ، والقصفُ عنها ... وقراعُ الطُّنبُورِ والأوتارِ

ومضى في الشعر، فوثبَ أبو نواس فتعلَّق به، وبركا قدامَ محمد بن زهير وأنشأ يقول:

أعْدِني يا محمدُ بِنْ زهير ... يا عذابَ اللّصُوصِ والدعارِ
يَسرقُ السارقونَ ليلًا، وهذا ... يسرقُ الناس جهرةً بالنهارِ
صار شِعْري قَطيعة لخيارِ ... لِمْ؟ لماذا؟ لِقلة الأشْعارِ
قل له فليغرْ على شعر حمّا ... د أخي الفتك أو على بَشّارِ

... وما أشبهَ هذا الخبر بخبرٍ عرفتُه عن أبي المعالي المزني حين مدحَ أبا العباس محمد بن محمد بن إبراهيم الإمام بقوله:

إليكَ بِمدحتي يا خيرَ ـ إلّا ... رسولَ الله ـ مَنْ تَلِدُ النِّساءُ
ستأتيكَ المدائحُ مِنْ رِجالٍ ... وما كَفٌّ أصابِعُها سَواءُ

... فأخذه منه بعضُ الشعراء فقال:

إليكَ بمدحتي يا خيرَ ـ إلّا ... رسولَ الله ـ مَنْ تَلِدُ الرِّجالُ
ستأتيكَ المدائحُ مِنْ رجالٍ ... كما اختلفتْ إلى الغرضِ النبالُ

فاستعدى عليه أبو المعالي صالحَ بنَ إسماعيل ـ وهو على شرطة محمد بن إبراهيم بالمدينة ـ فقال:

ما سارقُ الشِّعْر فيه وَسْمُ صَاحِبه ... إلا كسارقِ بيتٍ دُونَهُ غَلَقُ

بَلْ سارِقُ البيتِ أخفى حين يَسْرقُهُ والبيتُ يَسْتُرُه من ظُلمةٍ غَسَقُ

قال صالح [مسؤول الشرطة]: فما تحبُّ أنْ أفعلَ به؟ قال: تحلّفه عند منبر رسول الله ﷺ ألا ينشد هذا الشعر إلّا لي»[1].

ولا بدَّ من القول إنَّ هذه حوادث فردية غير مقننة ولا منتظمة.

***

وستكون خطة البحث كالآتي:

- **المبحث الأول: حق المؤلِّف الأدبي والمادي.**
- **المبحث الثاني: وسائل العلماء في حفظ حق المؤلِّف. وفيه:**

الوسيلة الأولى: فهرسة التصانيف فهارس عامة وفهارس خاصة. وفيه مشكلة الأسماء المستعارة.

الوسيلة الثانية: تتبع السارقين، والمنتحلين، والمتساهلين، والمتسامحين في ذلك. وامتحان المؤلفين.

- **المبحث الثالث: الحق المالي.**

د. عبدالحكيم الأنيس

(١) المنصف للسارق والمسروق منه (ص: ١٣٦ـ١٣٨).

❊ ❊ ❊

المبحث الأول

حق المؤلِّف الأدبي والمادي.

حقُّ التأليف يعني: ملكية المؤلِّف للمصالح الأدبية والمادية المترتبة على إنتاجه العلمي والأدبي والفني المكتوب.

برز هذا الحق بحدوث المطبعات وآلات الاستنساخ، وأخذ يتوسعُ بتطورها وبحكم أوضاع الحياة المدنية والاقتصادية والثقافية الحديثة.

- في عام (١٧٩١م) أصدرتْ الثورة الفرنسية أول قانون خاص بحماية حق المؤلِّف.

ثم ظهرتْ بعد ذلك قوانين حقوق التأليف في مختلف دول الغرب، فصدر القانون البريطاني عام (١٨١٠م)، والأمريكي عام (١٨٣١م)، والألماني عام (١٨٣٧م)، والبلجيكي عام (١٨٨٦م).

أما في البلاد العربية، فقد كان أول قانون لحماية حق المؤلِّف عرفته هذه الدول هو قانون حق التأليف العثماني الصادر عام (١٩١٠م)، وتلته قوانين أخرى ما بين عام (١٩١٦م) إلى (١٩٧٤م).

ومِنْ هنا نشأ قولُهم: حقوق الطبع محفوظة.

وقد تلطفَ أحدُ علماء موريتانيا وهو القاضي محمدن بن حمين فقال:

قد يسمع المرءُ أشياءً تكلِّفه عكسَ الطباع وأشيا غيرَ ملفوظهْ
وليس عن ردِّها بالمثل يمنعُه شيءٌ ولكنْ حقوقُ الطبع محفوظهْ[1]

وقد شاركتْ اللغة العربية في حفظ الحق، ونبّهتْ إلى الاختلاق:

يقول الجوهري: «خلقَ الإفكَ واختلقه وتخلقه: إذا افتراه، يُقال: هذه قصيدة مخلوقة، أي منحولة إلى غير قائلها»[2].

* * *

إذن حق التأليف أدبي ومادي.

ويشمل الحق الأدبي:

١ ـ حق المؤلِّف في أبوته لمصنفه أو نسبته إليه.

٢ ـ حق المؤلِّف في إذاعته ونشره.

٣ ـ حق المؤلِّف في تصحيحه وتنقيحه.

٤ ـ حق المؤلِّف في احترام الغير لمؤلفه.

٥ ـ استمرار الحق الأدبي للمؤلف مدة حياته وبعد وفاته.

---

(١) أنشدنيهما الشيخُ محمد عبدالله ابن التمين.
(٢) الصحاح (٤: ١٤٧١).

والحق الأدبي محفوظٌ في العرف العلمي لدى المسلمين تمامًا، وقد تفنن العلماء في وسائل حفظ هذا الحق لصاحبه، وكشفوا أستار المدعين الساطين عليه، والمتساهلين المتسامحين في ذلك، ويستندُ العلماء في ذلك إلى: (تحريم الكذب والتدليس):

قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالصدق، فإنَّ الصدق يهدي إلى البر، وإنَّ البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صدِّيقًا.

وإياكم والكذب، فإنَّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإنَّ الفجور يهدي إلى النار، وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذّابًا»[1].

ونشأ عن هذا مفهوم (الأمانة العلمية وذم السرقة والانتحال)[2].

أما الحق المادي، فيبدو من استقراء التاريخ العلمي أنَّ المؤلِّف ربما كان يستفيد ماديًّا من تأليفه إذا قدَّمَهُ إلى سلطان، أو وزير، أو وجيه.

قال حاجي خليفة عن كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (ت: ٣٥٦هـ): «هو كتابٌ لم يؤلف مثله اتفاقًا، قال أبو محمد المهلبي: سألتُ أبا الفرج في كم جمعَ هذا؟

فذكر أنه جمعه في خمسين سنة، وأنه كتبه في عمره مرة واحدة بخطه، وأهداه إلى سيف الدولة، فأنفذ له ألف دينار.

---

(١) رواه الترمذي في «الجامع» (٣: ٥١٦) برقم (١٩٧١) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) انظر ما كتبتُه في صدر تحقيق «البارق في قطع السارق» للسيوطي تحت عنوان: «عزو النقول والاعتراف بالفضل عند علماء المسلمين» (ص: ٣١ـ٤٠).

ولما سمع الصاحبُ بن عباد قال: لقد قصَّر سيفُ الدولة، وإنه ليستحقُّ أضعافها...»[1].

وقد بِيعتْ مسودته بسوق بغداد بأربعة آلاف درهم»[2].

وقال ابنُ حيّان مؤرّخ الأندلس: «جمع أبو العلاء صاعد [بن الحسن الرّبعي اللغوي المتوفى سنة ٤١٠هـ] للمنصور محمد بن أبي عامر كتابًا سمّاه «الفصوص»، في الأدب والأشعار[3]. وكان ابتداؤه له في شهر ربيع الأوّل سنة خمس وثمانين [وثلاث مئة]، وأكمله في شهر رمضان المعظم، وأثابه عليه بخمسة آلاف دينار في دفعةٍ، وأمرَه أن يُسمعه الناس بالمسجد الجامع بالزهراء، واحتشدَ له جماعةُ أهل الأدب ووجوه الناس»[4].

وقال الحافظ السخاوي في كلامه على شيخه الحافظ ابن حجر: «تهادتْ تصانيفَه ـرحمه اللهـ الملوكُ بسؤال علمائهم لهم في ذلك، حتى ورد كتابٌ في سنة ثلاث وثلاثين وثماني مئة من شاه رخ ملك المشرق يستدعي من السلطان الأشرف برسباي هدايا، ومِنْ جملتها كتبٌ في العلم، منها «فتح الباري بشرح البخاري»، فجهز له صاحب الترجمة (ابنُ حجر) ثلاث مجلدات من أوائله، ثم أعاد طلبه في سنة تسع وثلاثين، ولم يتفق أن الكتاب كمل، فأرسل إليه أيضًا قطعة أخرى. وكان ذلك أولًا بعناية العلامة شمس الدين الجزري، ثم في زمن الظاهر جقمق جُهزت له نسخة كاملة.

---

(١) كشف الظنون (١: ١٢٩). ويُذكر الجاحظ وما أفاده من مال بسبب كتبه.
(٢) كشف الظنون (١: ١٢٩)، وانظر: معجم الأدباء (٤: ١٧٠٨).
(٣) قال ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٢: ٤٨٩): «نحا فيه منحى القالي في أماليه».
(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢: ٨٩).

وكذا وقع لسلطان المغرب أبي فارس عبدالعزيز الحفصي، فإنه ـ بعناية الإمام المتقن زين الدين عبدالرحمن البرشكي ـ أرسل يستدعيه، فجهز له ما كمل من الكتاب حينئذ، وهو قدر الثلثين منه، وكان السلطان أبو فارس ـ بواسطة الشيخ الإمام المذكور ـ يُجهز لكتبة «الشرح» ولجماعةِ مجلسِ الإملاءِ ذهبًا يُفرَّقُ عليهم بحسب مراتبهم، التماسًا للثواب، تقبَّل اللهُ منه ذلك»[1].

وإذا كان السلطان يهدي للكتبة، ولأصحاب مجالس الإملاء، فلا بد أنه كان يبرُّ المؤلف أيضًا.

ولا بد أن شاه رخ ملك المشرق حين وصلت إليه النسخة قد كافأ المؤلِّف عليها ـ إن لم يكن بدأ الإكرام أولًا ـ.

قلتُ: إن الحقَّ الأدبي محفوظ، فما هي وسائل العلماء في حفظ هذا الحق؟

الجواب: لهم عدة وسائل، وهذا ما أتناوله في المبحث الثاني.

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (٢: ٦٩٩).

المبحث الثاني

وسائل العلماء في حفظ حق المؤلِّف

- **الوسيلة الأولى: فهرسة التصانيف فهارس عامة، وفهارس خاصة.**

لقد كتب العلماء الكثير من الفهارس التي تحفظ حقَّ المؤلِّف في نسبةِ كتابهِ إليه دون غيره، وأسوقُ هنا جملة من هذه الكتب مرتبةً على حسب وفيات مؤلِّفيها.

- **الفهارس العامة**[1]:

١. ذكر ما تُرجم من الكتب لحنين بن إسحاق العبادي (ت: ٢٦٠هـ).

٢. الفهرست للنديم (ت: ٣٧٧هـ).

٣. أخبار المصنِّفين وما صنَّفوه للقفطي (ت: ٦٤٦هـ).

٤. الدر الثمين في أسماء المصنِّفين لابن الساعي (ت: ٦٧٤هـ).

(١) أفدتُّ في هذه القائمة مما ذكره الكتاني في كتابه «تاريخ المكتبات الإسلامية» (ص: ٣٤١ـ٣٩٦)، وزدتُّ عليه كما سترى.

٥. القصيدة اليائية في أسامي الكتب العلمية لمحمد بن معمر المقدسي (ت: ٧١٢هـ).

٦. كتاب في تراجم المؤلِّفين في الإسلام ومؤلفاتهم لنجم الدين الطوفي (ت: ٧١٥هـ).

٧. تأليف في أسماء الكتب والتعريف بمؤلفيها على حروف المعجم لأبي البركات محمد بن إبراهيم البلفيقي الأندلسي (ت: ٧٧١هـ)[١].

٨. تأليف في المصنِّفين من أهل العصر لأبي العباس أحمد القرشي الغرناطي (من أهل المئة السابعة)[٢].

٩. مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبري زاده (ت: ٩٦٨هـ).

١٠. مدينة العلوم في تعريفات العلوم وتراجم المؤلِّفين لدرويش بن محمد الطالوي الأرتقي (ت: ١٠١٤هـ).

١١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، يقول في مقدمته: «وأشرتُ إلى ما رأيتُهُ من الكتب بذكر شيءٍ مِنْ أوله للإعلام، وهو أعون على تعيين المجهولات ودفع الشبهة، وقد كنتُ عينتُ بذلك كثيرًا من الكتب المشتبهة»[٣].

١٢. عين اليقين في تاريخ المؤلِّفين لمحمد بن محمد أبي السرور زين العابدين ابن محمد أبي المكارم البكري الصديقي، المعروف بابن أبي السرور

(١) الديباج المذهب (٢: ٢٧٢).
(٢) انظر تاريخ المكتبات الإسلامية للكتاني (ص: ٣٥١ـ٣٥٢)، ومعجم المؤلِّفين لكحالة (٢: ١٤٥).
(٣) كشف الظنون (١: ٢).

(١٠٠٥ ـ ١٠٨٧هـ)[١]. وهو عدة مجلدات.

١٣. تحقيق الظنون في الشروح والمتون لكمال الدين محمد بن مصطفى البكري الغزي (ت: ١١٩٦هـ).

١٤. كتاب في تاريخ علماء الزمان وتآليفهم ومناقبهم للشيخ منصور بن بدر الدين الأوجلي (من رجال القرن الثاني عشر).

١٥. فرحة المدرسين بذكر المؤلَّفات والمؤلِّفين لعبدالحي اللكنوي (ت: ١٣٠٤هـ)[٢].

١٦. أبجد العلوم لصديق حسن خان القنوجي الهندي (ت: ١٣٠٧هـ).

١٧. فائدة الإخوان وعائدة الأعيان للشيخ عبدالله الفيضي الخضري الموصلي (ت: ١٣٠٩هـ).

١٨. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي (ت: ١٣٣٩هـ).

١٩. هدية العارفين أسماء المؤلِّفين وآثار المصنِّفين للبغدادي السابق.

٢٠. السر المصون ذيل كشف الظنون لجميل العظم (ت: ١٣٥٢هـ).

٢١. عقود الجوهر فيمن لهم خمسون تصنيفًا فمئة فأكثر لجميل العظم أيضًا.

ذَكر هذه الكتب الشيخُ عبدالحي الكتاني، وذَكر في قسمٍ آخرٍ كتبًا خاصة بمذهبٍ أو طائفة، ومما ذكرَه فيه:

---

(١) الأعلام للزركلي (٧: ٦٤).
(٢) وعندي نسخته، وأرجو الله تعالى تيسير نشره.

١. تاج التراجم (فيمَنْ له تصنيف من الحنفية) لقاسم بن قطلوبغا (ت: ٨٧٩هـ).

٢. كشف الحجب والأستار عن أحوال الكتب والأسفار لإعجاز حسين بن محمد قلي اللكنوي (ت: ١٢٨٦هـ)[١].

٣. السقاية المَرْضية في أسامي الكتب الفقهية لأصحابنا الشافعية تأليف الشيخ محمد محفوظ بن عبدالله الترمسي (١٢٨٥ـ١٣٣٨هـ)[٢].

وأضيفُ على ما سبق:

٤. كتاب في أسماء الكتب مرتب على الحروف -في مجلد صغير- لعبداللطيف بن محمد بن مصطفى الرومي الحنفي الملقب بلطفي الشهير برياضي زاده (ت: ١٠٧٨هـ). طُبع باسم: «أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون»! وهذا يُوحي أن المؤلِّف رياضي زاده أتمَّ كتاب «الكشف»، والواقع ليس ذلك.

٥. التذكار الجامع للآثار لحسين بن محمد العباسي، النبهاني العباسي المتوفى نحو سنة (١٠٩٥هـ)[٣].

٦. رسالة في بيان بعض تصانيف أئمة الحديث والسُّنة الهداة الناكبين عن

(١) طبع في كلكتا في الهند سنة (١٣٣٠).
(٢) نشره الدكتور عبدالرؤوف بن محمد الكمالي، ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر، المجموع (١٩)، (١٤٣٨ـ٢٠١٧).
(٣) قال الأستاذ عبدالعزيز الميمني: «وممّا رأيتُه في معنى «كشف الظنون»: التذكار الجامع للآثار في مجلدة طويلة بائنة في عرضٍ لا يناسبه». ولم يذكر مؤلفه. مجلة المجمع العلمي الهندي، المجلد (١٠) (١ـ٢) (ص: ٢٨٩).

طرائق أهل البدعة الغواة، كتبَها الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى إلى الشيخ صدِّيق حسن خان القنوجي، (سنة ١٢٩٢ تقديرًا)[١].

٧. تفريح المتذكرين في ذكر كتب المتأخرين للشيخ شمس الحق بن أمير علي البكري الديانوي العظيم آبادي (١٢٧٣ـ١٣٢٩هـ)[٢].

٨. طبقات المصنِّفين في العلوم الإسلامية للشيخ عبدالقادر الكنغراوي (ت: ١٣٤٩هـ)[٣].

٩. سبحة المرجان في آثار هندستان للشيخ غلام علي آزاد البلكرامي (١١١٠ـ١٢٠٠هـ)[٤].

١٠. مذكرة في ذكر ما وقف عليه من الكتب والمكتبات للشيخ خليل الخالدي (ت: ١٣٦٠هـ). تقع في نحو خمسين جزءًا[٥].

١١. ذيل كشف الظنون لمحمد الخانجي البسنوي (ت: ١٣٦٣هـ)[٦].

١٢. الإسفار عن بعض أسماء الكتب والأسفار ومؤلفيها الأبرار للشيخ عبدالله الخزرجي (ت: ١٣٦٣هـ).

١٣. معجم المصنِّفين للشيخ محمود حسن خان التونكي المولوي (ت:

---

(١) نشرها هاني بن سالم الحارثي، ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، المجموع (١٨)، (١٤٣٧ـ٢٠١٦).
(٢) ذكره الشيخ عبدالحي الحسني في «الإعلام» (٨: ١٩٥). وقال: لم يتم.
(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، ط١ (١: ٣٤٩). وط٢ (١: ٥٠٧)
(٤) ذكره الحسني في «الإعلام» (٦: ٧٧٢) وقال: «هو أشهر مصنَّفاته».
(٥) تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع، جمع محمود سعيد محمد ممدوح (ص: ١٩٥).
(٦) طبع بتحقيق فيصل يوسف أحمد العلي.

١٣٦٦هـ)[١].

١٤. نوادر المخطوطات العربية في الخافقين. وهو معجم للمخطوطات التي لم تطبع في أكثر من (٢٠) ألف عنوان مع تاريخ كل كتاب للأستاذ محمد رياض المالح (١٣٥٨ـ١٤١٩هـ)[٢].

١٥. تاريخ التراث العربي للأستاذ فؤاد سزكين.

١٦. معجم طبقات المؤلِّفين على عهد دولة العلويين لعبدالرحمن ابن زيدان.

١٧. معجم المؤلِّفين لعمر رضا كحالة.

١٨. معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما ألف فيها، تأليف: عبدالله محمد الحبشي[٣].

١٩. جامع الشروح والحواشي، تأليف: عبدالله محمد الحبشي. وهذان الكتابان الأخيران وإن كانا موجهين وجهة معينة وهي بيان ما تم تناوله من موضوعات وبيان الشروح والحواشي إلا أنهما يصبان في الغاية نفسها، وهي ذكر أصحاب تلك المؤلفات.

* * *

(١) مطبعة وزنكو غراف، بيروت.
(٢) يُطبع بعناية الأستاذ بسام بارود في (١٣) مجلدًا في أبو ظبي.
(٣) ثم ألف: «معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الحديث وبيان ما ألف فيها».

- **الفهارس الخاصة: وهذه صنفان:**

أ. فهارس يصنعها المؤلِّف بنفسه: وممن وضع فهرسة لمصنفاته:

١. جابر بن حيان (ت: ٢٠٠هـ): قال محمد بن إسحاق النديم: «قال جابر في كتاب فهرسته»[١]، وقال قبله[٢]: «له فهرست كبير يحتوي على جميع ما ألّف في الصنعة وغيرها، وله فهرست صغير يحتوي على ما ألّف في الصنعة فقط...».

٢. إبراهيم بن سنان بن ثابت بن قرة الحراني (من أهل القرن الرابع). قال القفطي: «ظفرتُ له برسالة في ذكر ما صنَّفه»[٣].

٣. محمد بن زكريا الرازي (ت: ٣١١هـ). قال القفطي: «أمّا تصانيف الرازي المنقولة من فهرسته فهي هذه»[٤].

٤. محيي الدين ابن عربي (ت: ٦٣٨هـ)[٥].

٥. محمد ابن جماعة (ت: ٨١٩هـ).

٦. شمس الدين السخاوي (ت: ٩٠٢هـ).

٧. جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)[٦].

---

(١) الفهرست (٢: ١: ٤٥٧).
(٢) الفهرست (٢: ١: ٤٥٢_٤٥٣).
(٣) إخبار العلماء بأخبار الحكماء (١: ٧٧).
(٤) إخبار العلماء (٢: ٣٧٨). وهو ينقل من «الفهرست».
(٥) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ق (٤: ٣٧٨) وقد حققه كوركيس عواد، انظر: الذخائر الشرقية.
(٦) وقد قُرئ هذا الفهرس عليه. انظر: بهجة العابدين (ص: ١٣٩_١٨١).

٨. أحمد بن قاسم البوني الجزائري (ت: ١١٣٩هـ)[١].

٩. أبو الرأس المعسكري الجزائري (ت: ١٢٣٨هـ)[٢].

ذكرَ هؤلاء الشيخ عبدالحي الكتاني[٣]، ويُضاف عليهم:

١. ابن حبّان (ت: ٣٥٤هـ). قال الخطيبُ البغدادي واصفًا مصنفات ابن حبان البستي: «ذكرَها لي مسعود ناصر السجزي، وأوقفني على تذكرةٍ بأساميها...»[٤].

٢. محمد بن عمران المرزباني (ت: ٣٨٤هـ). قال القفطي في ترجمته: «ثبت ما صنَّفه المرزباني»[٥]، ودقة البحث وتحديد عدد الأوراق يدل على أنه مِن وضعه.

٣. ابن سينا (ت: ٤٢٨هـ). هناك «سيرة الشيخ الرئيس وفهرست كتبه وذكر أحواله»[٦].

---

(١) ترجمتُه في «الأعلام» للزركلي (١: ١٩٩)، وثبته: «التعريف بما للفقير من التأليف».

(٢) سمى الكتاني الثبت: «العسجد والإبريز في عدة ما ألفت بين بسيط ووجيز». وقد رأيتُ له ثبتًا سمّاه: «شمس معارف التكاليف في أسماء ما أنعم اللهُ به علينا من التآليف»، فرغ منه يوم الاثنين ثاني عشري رجب سنة (١٢٣٨)، وتوفي في (١٥) من شعبان في تلك السنة. وآخر كتابٍ ذكره فيه الثبَتُ نفسُه: «شمس معارف التكاليف»، وقال: «وهو آخرُ تأليف، ولو أطال الله في عمرنا لزدنا». وذَكَرَ قبله: «نبذة الزهر وأكمامه في بدء أمري واختتامه»! (نُشر هذا الثبت المهم في «مجلة آفاق الثقافة والتراث» في دبي، العدد: ٨٩).

(٣) وذكرَ آخرين غيرهم.

(٤) الجامع (١: ٣٠٣ـ٣٠٤).

(٥) إنباه الرواة (٣: ١٨٢ـ١٨٤).

(٦) انظر: مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا لرمضان ششن (ص: ٢٢٨).

٤. أبو العلاء المعري (ت: ٤٤٩هـ)[١].

٥. أبو الفرج ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)[٢].

٦. ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)[٣].

٧. برهان الدين البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)[٤]. وغيرهم[٥].

---

(١) انظر: إنباه الرواة (١: ٥٦ـ٦٦).
(٢) انظر: الذيل على طبقات الحنابلة (٢: ٤٩٠).
(٣) انظر: الجواهر والدرر (٢: ٦٥٩).
(٤) اعتنى بإخراج ثبته الدكتور محمد أجمل الإصلاحي.
(٥) وكنت نشرت قبل سنوات هذا المقال بعنوان: «فهرسة المؤلفات» قلت فيه:
في تاريخنا العلمي نوع مهم من التأليف وهو فهرسة المؤلفات الخاصة، أعني أنْ يخص المؤلِّف مؤلفاته بفهرست يجمعُ فيه عناوينَها وَفْقَ طريقة معينة، وقد يَقوم بهذه الفهرسة أحدُ طلابه، وهذه الفهرسة مهمة جدًّا، والحديث عن مَنْشئها وفوائدها له مجالٌ آخر.
وقد تتبعتُ مَنْ قام بفهرسة مؤلفاته، فبلغوا عددًا جيدًا، ومنهم ـ من المحدِّثين ـ: ابن الجوزي، وابن حجر، والبقاعي، والسخاوي، والسيوطي... ولكنها تفتقرُ إلى التاريخ.
وهذه الفهرسة نافعةٌ جدًّا في بيان مؤلفات المؤلِّف، وبيان اهتماماته، أي هي نافعة في الإثبات، ولكنها لا تدلُّ دلالة قاطعة على النفي.
وتتبعُ مؤلفات المؤلفين القدامى والمعاصرين ممّا يُرهق الباحثين والدارسين، وهذا غير ما دخل على ذلك من النسبة غير الصحيحة عمدًا كان ذلك أو خطأ.
ولذلك فإنني أدعو جميعَ المؤلفين إلى القيام بفهرسة مؤلفاتهم وبحوثهم، وليثبتْ كلُّ مؤلَّف ما طُبِع له في آخر كل كتاب من كتبه، أو في بعضها على الأقل، وذلك للتعريف بها، وإثبات نسبتها، والتيسير على مَنْ يريد جمعها والاستفادة منها، إلى غير ذلك من المقاصد.
وممَّن درج على هذه العادة الجيدة العلامةُ الجليلُ الأستاذ الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله، وزاد على هذا في سنواته الأخيرة إيرادَ تعريف بعدد من تلك المؤلفات، فأجاد وأفاد، وشوّق وحثّ، ودلَّ على الخير.
وهل في ذلك حرجٌ شرعي؟ =

وقد كان هذا مِنْ قبل الإسلام، فهناك:

- آرسطاطاليس. ذُكر له: وصية آرسطاطاليس وفهرست كتبه[1].

- جالينوس. قال القفطي: «قد ضم [لعلها: ضمّن] جالينوس أسماء تآليفه فهرستاً يشتمل على عدة أوراق وذكر مرتبة قراءتها، ونبّه على طريق

= لا أرى ذلك، وهو يندرج ـ إذا حسنت النية ـ في الدلالة على الخير، والدال على الخير كفاعله.
وهل في ذلك حظ للنفس؟ لا أرى ذلك، وهذا الإمام النووي يقول في كتابه «بستان العارفين» (ص:٦٣): «ورُبما يَجيء شيءٌ يَحتاجُ إلى بسطٍ لا يحتملهُ هذا الكتاب، فأذكرُ مقصوده مختصرًا، أو أحيلُ بسط شرحه إلى كتابٍ بعض العلماء ذوي البصائر والألباب، وربما أحلتُه على كتاب صنفتُه أنا، ولا أقصد بذلك ـ إن شاء الله تعالى ـ التبجُّحَ والافتخار، ولا إظهارَ المصنَّفات والاستكثار، بل الإرشاد إلى الخير والإشارة إليه، وبيان مظِّنته والدلالة عليه، وإنما نبهتُ على هذه الدقيقة، لأني رأيتُ مِن الناس مَنْ يعيبُ سالك هذه الطريقة، وذلك لجهالتِهِ وسوء ظنه وفساده، ولحسده وقصوره وعناده، فأردتُ أنْ يتقرَّر هذا المعنى في ذهن مطالع هذا التصنيف، وليطهِّر نفسَه من الظن الفاسد والتعنيف، وأسأل الله الكريم توفيقي لحسن النيات، والإعانة على جميع أنواع الطاعات، وتيسيرها والهداية لها دائمًا في ازدياد حتى الممات».
وكان العلماءُ كثيرًا ما يُحيلون على مصنَّفاتهم لاستكمال مباحث تطرَّقوا إليها في تصانيفهم، وتتبعُ هذا يطولُ جدًا، بل هو غير ممكن.
وتحت يدي الآن رسالة الإمام الغزالي: «أيُّها الولد»، وقد ذَكَرَ فيها كتابَه «إحياء العلوم» عدة مرات، فمن ذلك قولُه (ص: ٢٥): «أيها الولد: بعض مسائلك من هذا القبيل، وأمّا البعض الذي يستقيم له الجواب فقد ذكرناه في «إحياء العلوم» وغيرِه»، ومن الإحالة كذلك: (ص: ٤٨، ٥٠).
وأحال على مصنَّفاته من غير تعيينٍ فقال (ص: ٣٧): «والباقي مِن مسائلك بعضُها في مصنَّفاتي فاطلبه ثمة».

(١) انظر: مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا (ص: ٣٢٦).

تعليمها، وهي تزيد على مئة تأليف»[1].

وقد يَذكر المؤلفون مؤلفاتهم في سيرهم الذاتية، ومن هؤلاء:

ـ السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) في «إرشاد الغاوي»: الباب السادس: مصنفات المؤلف[2].

ـ والسيوطي (ت: ٩١١هـ) في «حسن المحاضرة»، و«التحدث بنعمة الله».

ـ ومرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي (ت: ١٠٣٣هـ)، وذلك ضمن كتابه «رواشق السهام»[3].

ـ وأبو الهدى الصيادي (ت: ١٣٢٧هـ) في كتابه «الفرقان الدامغ بالحق أباطيل أهل البهتان»[4].

ـ ويوسف النبهاني (ت: ١٣٥٠هـ) في كتابه «أسباب التأليف من العاجز الضعيف».

وقد يذكرونها في أواخر كتبهم[5].

* * *

ب-فهارس يصنعها آخرون، وقد حصل هذا قديمًا وحديثًا.

ومن العصر الحديث:

(١) إخبار العلماء (١: ١٧١).
(٢) انظر (ص: ٥٥٩ـ٥٦٦).
(٣) انظر: رواشق السهام (الورقة ١٩ـ٢١). وهو يشبه السيرة الذاتية.
(٤) انظر (ص: ٧٨ـ٨٢).
(٥) كما يفعل الشيخ أبو غدة في آخر إصداراته. وكذلك الشيخ محمد عوامة. وغيرهما.

- مؤلفات ابن سينا (ت: ٤٢٨هـ).
- مؤلفات الغزالي (ت: ٥٠٥هـ).
- مؤلفات الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ).
- مؤلفات ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ).
- مؤلفات ابن عربي (ت: ٦٣٨هـ): تاريخها وتصنيفها.
- مؤلفات ابن خلدون (ت: ٨٠٨هـ).
- مؤلفات الكافِيَجي (ت: ٨٧٩هـ).
- مؤلفات عبدالقادر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ).

* * *

وكانت مشكلة الأسماء المستعارة تؤرق المتابعين، وقد اهتمَّ بها الباحثون ودعوا إلى الاهتمام بها:

يقول الكاتب شكري العناني في مقاله: «الأسماء المستعارة ـ غرام الكتاب وتحدي المكتبيين»[1]:

«القضية ـ على أية حال ـ تستحق أن يتوفر عليها أولو العزم والجلد، لجمع شوارد هذا المجال وتقييدها، ولا أشك أنَّ هناك من ذوي الهمم من يستطيع أن يشمِّر عن ساعديه، ويلقي بنفسه في بحار البحث المتأني الواعي المدقق، حاملًا في يده مصباح الحقيقة، ومتدثرًا بلباس الجلد والصبر... لرحلة طويلة، وثمارها بكل التأكيد رائعة العطاء».

(١) في مجلة «عالم الكتب» المجلد (٦)، العدد ١ (١٤٠٥ـ١٩٨٥) (ص: ٥٢).

وهناك «معجم الأسماء المستعارة وأصحابهم» ليوسف أسعد داغي.

و«معجم الألقاب والأسماء المستعارة» للدكتور فؤاد صالح السيد.

و«الأسماء والتواقيع المستعارة في الأدب العربي»[1].

* * *

الوسيلة الثانية: تتبع السارقين، والمنتحلين، والمتساهلين، والمتسامحين في ذلك.

كان للعلماء جهودٌ مقدرةٌ في كشف مَن أخذ جهد غيره، وفيما يأتي ذكر طرف من هذه الجهود:

١. قال النديم في ترجمة محمد بن يحيى الصولي: «له من الكتب كتاب «الأوراق» في أخبار الخلفاء والشعراء، ولم يتمه... وهذا الكتاب عوَّل عند تأليفه على كتاب المرثدي في الشعر والشعراء، بل نقله وانتحله، وقد رأيت دستور الرجل في خزانة الصولي، فافتضح به»[2].

٢. وقال الموفق عبداللطيف البغدادي في تاريخه: «تفسير الرماني كبير، يذكر فيه علوم القرآن الثمانية، وقد سلخه الزمخشري في الكشاف»[3].

(١) انظر نشرة أخبار المركز (مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي)، العدد (٤٩).
(٢) الفهرست (١: ٤٦٥).
وانظر: «معجم الأدباء» (٦: ٢٥٨٤) وعنوانات كتب في سرقات الشعراء في «معجم الأدباء» (٧: ٣٣٩٥).
وينظر عن تشارك الخواطر كتاب «مواد البيان» (ص: ٣١٢)، وهناك كتاب في أن الشاعرين لا تتفق خواطرهما. معجم الأدباء (٢: ٨٥١).
(٣) تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب (١: ٣٩٧).

وقال أبو حيان الأندلسي فيه من قصيدة:

ويَـنـسـب إبـــداء المـعـاني لنفسه ليوهم أغمارًا وإنْ كـان سـارقـا[1]

٣ـ وقال ياقوت في «معجم الأدبـاء»[2] في ترجمة الحسن بن داود الرقي أبي علي: «لا أعرفُ مِنْ أمره إلا ما وجدتُّه بخط أبي الحسن علي بن عبيد الله السمسمي اللغوي: حدثنا النيسابوري قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن يوسف الناقط قال: حدثنا القاضي أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة قال: قال لي أبو أحمد محمد بن موسى البردي: سمعتُ من الحسن بن داود أبي علي الرقي بسرّ مَنْ رأى سنة ثمان وثلاثين ومئتين كتابه الذي يسميه «كتاب الحلي» وكان وقتَ كتبنا عنه قد جاز الثمانين، وأخرج إليّ أبو أحمد الكتابَ فإذا هو الكتابُ الذي سماه أحمد بن يحيى [ثعلب] «فصيح الكلام»».

٤ـ وقال السخاوي في ترجمة شيخه ابن حجر: «ووراء هذا أنه كان يعرف من أين أخذ ذلك المصنِّف تصنيفه أو بعضه، فقرأتُ بخطِّه ما نصُّه:

فصل فيمن أخذ تصنيف غيره فادعاه لنفسه وزاد فيه قليلًا ونقص منه ولكن أكثره مذكور بلفظ الأصل:

«البحر» للروياني، أخذه من «الحاوي» للماوردي.

«الأحكام السلطانية» لأبي يعلى، أخذها من كتاب الماوردي، لكن بناها على مذهب أحمد.

«شرح البخاري» لمحمد بن إسماعيل التيمي، من شرح أبي الحسن بن بطال.

---

(١) تحفة الأديب (١: ٣٩٩).
(٢) (٢: ٨٦٠).

«شرح السنة» للبغوي، مستمد من شرحي الخطابي على البخاري وأبي داود.

الكلام على تراجم البخاري للبدر بن جماعة، أخذه من تراجم البخاري لابن المنير باختصار.

«علوم الحديث» لابن أبي الدم، أخذه من «علوم الحديث» لابن الصلاح بحروفه، وزاد فيه كثيرًا.

«محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح» لشيخنا البلقيني كلُّ ما زاده على ابن الصلاح مستمدٌّ مِنْ «إصلاح ابن الصلاح» لمُغلْطاي.

«شرح البخاري» لشيخنا ابن الملقن، جَمَعَ النِّصفَ الأول مِنْ عدَّة شُروح. وأما النَّصف الثاني، فلم يتجاوز فيه النَّقلَ مِنْ شيخي ابن بطال وابن التِّين، يعني حتى في الفروع الفقهية، كما سمعت ذلك مِنْ صاحب الترجمة...»[1].

٥ـ وللإمام جلال الدين السيوطي: كتاب بعنوان: «البارق في قطع السارق»، ومقامة أدبية بعنوان: «الفارق بين المصنِّف والسارق»:

وقد شكا في المقامة ممن أغار على كتابيه «المعجزات والخصائص» المطول والمختصر، وذكر أنه سرق جميع ما فيها بعبارته ونسب ذلك إلى نفسه، يقول السيوطي: «لقد أقمت في تتبع هذه الخصائص عشرين سنة إلى أن زادت على الألف، ونظرت عليها من كتب التفسير والحديث وشروحه والفقه والأصول من المذاهب الأربعة والتصوف وغيرها ما يجل عن العد والوصف، بحيث إنَّ «الروضة» التي هي أعظم كتب المذهب وأجمعها، ليس فيها من الخصائص عشر ما في كتابي، ولا ظفر طالب بما يرويه في هذا الباب إلا من شرابي.

(١) الجواهر والدرر (١: ٣٩٠ـ٣٩١) وانظر تتمة كلامه إلى (ص: ٣٩٤).

وأنا إلى الآن ساع في الزيادة، وكل وقت أظفر في المطالعة بخصيصة لم تكن قبل ذلك في كتابي مفادة...

فجاء هذا السارق فصدر كلامه بأن قال: «وأما الخصائص فقد تتبعت فوقع» وساق كتابي برمته، وأورد ما جمعته وما اختص به في ذاته الشريفة وفي أمته، فزعم أنه الجامع المتتبع، وهو كلابس ثوبي زور بما لم يعط متشبع.

وعمد إلى التخاريج والنقول التي وقفتُ عليها في أصول القوم، فذكر العزو مستقلًّا به من غير واسطة كتابي موهمًا أنه وقف على تلك الأصول وهو لم يرها بعينه إلى اليوم ولا في النوم».

وذَكر السيوطي ما يشهد لكلامه فقال: «ولقد أبهمتُ نقولًا عن أئمة فأوردها على إبهامها، ولو سُئل في أي كتاب هي لم يدر خنصرها مِن إبهامها».

ثم ذكر السبب في هذا فقال: «وإنما ورطه في ذلك الجهل بآداب المصنِّفين».

ومن الصور الجميلة التي ذكرها السيوطي في هذه المقامة نقلُ الأستاذ عن تلميذه، وفي ذلك مِن رعاية الحقوق ما لا يخفى.

يقول السيوطي: «ولقد نقل الإسنوي في «المهمات» عن تلميذه الحافظ زين الدين العراقي، وعُدَّ ذلك مِن مناقبه التي تصعده إلى المراقي»[1].

ثم أفاد السيوطي أن نسبة الفائدة إلى مفيدها كانت مما يعلِّمه الشيوخُ للطلاب، فقال: «وكان الحافظ ابن حجر يعلِّم طلبته إذا نقلوا حديثًا أورده لهم أو أثرًا أن يقولوا: رواه فلان، أو خرَّج فلان بإفادة شيخنا ابن حجر، كل ذلك حرصًا على أداء الأمانة، وتجنب الخيانة، فإنها بئست البطانة، وامتثالًا للحديث،

(١) الفارق بين المصنِّف والسارق (ص: ٤٠ـ٤١).

واقتداءً بالأئمة في القديم والحديث، وتحرزًا عن الكذب والتشبع، وتوفية لحق التتبع، ورغبة في حصول النفع والبركة، ورفع تصنيفهم إلى أعلى درجة عن أسفل دركة، وقيامًا بشكر العلم وأهله، وإعطاء السابق حقه لفضله.

ولـكـنْ بكتْ قلبي فهيج لي البكا بكاها فقلتُ الفضل للمتقدِّمِ..»[1]

ـ ولابن ناصر الدين الدمشقي (ت: ٨٤٢هـ): «السراق والمتكلم فيهم من الرواة وذكر طبقاتهم وتراجمهم»، قال الكتاني: وهو عندي، فرغ منه سنة (٨٠٥هـ).

ـ وللدكتور موفق عبدالقادر عبدالله: «البيان والتعريف بسرقة الحديث النبوي الشريف»[2]، أُلِّف بعد ابن ناصر الدين الدمشقي بـ (٦٢٣) سنة.

* * *

ومن الصور الطريفة جدًّا في حفظ حقِّ المؤلِّف ما قاله الأنباري في ترجمة أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش: «كان أبو الحسن قد أخذ عن مَنْ أخذ عنه سيبويه، فإنه كان أسن منه، ثمَّ أخذ عن سيبويه أيضًا، وهو الطريق إلى كتاب سيبويه، لأنا لم نعلم أحدًا قرأه على سيبويه، وما قرأه سيبويه على أحد.

وإنما، لما توفي سيبويه قرئ الكتاب على الأخفش، وكان ممن قرأه عليه أبو عمر الجرمي، وأبو عثمان المازني، ويقال: إنَّ أبا الحسن الأخفش لما رأى أن كتاب سيبويه لا نظير له في حسنه وصحفه، وأنه جامع لأصول النحو وفروعه، استحسنه كلَّ الاستحسان، فيُقال: إنه[3] قد همَّ أنْ يدعي الكتاب لنفسه، فقال

(١) الفارق بين المصنِّف والسارق (ص: ٤١).
(٢) ط١ (١٤٢٨ـ٢٠٠٧).
(٣) في المطبوع: «فيقال: إن أبا عمر الجرمي». وهذا خطأ، والصواب: إن أبا الحسن الأخفش.

أحدُهم للآخر: كيف السبيل إلى إظهارِ الكتاب ومنعِ الأخفش من ادعائه؟ فقال له: أن نقرأه عليه، فإذا قرأناه عليه، أظهرناه، وأشعنا أنه لسيبويه، فلا يمكنه أن يدعيه، وكان أبو عمر الجرمي موسرًا، وأبو عثمان المازني معسرًا، فأرغب أبو عمر الجرمي أبا الحسن الأخفش، وبذلَ له شيئًا من المال على أنه يقرئه وأبا عثمان المازني الكتابَ فأجاب إلى ذلك، وشرعا في القراءة عليه، وأخذا الكتاب عنه، وأظهرا أنه لسيبويه وأشاعا ذلك، فلم يُمكنا أبا الحسن أن يدَّعي الكتاب، فكانا السبب في إظهار أنه لسيبويه، ولم يسند كتاب سيبويه إليه إلا بطريق الأخفش، فإنَّ كل الطرق مستند فيها إليه»[1].

وهناك مقال بعنوان: «سرقات الكتب وانتحالها في العصور الإسلامية» للأستاذ محمد ماهر حمادة[2].

لقد كان موقفُ العلماء واضحًا جدًّا من السطو على أعمال الآخرين وادعائها، وضرورة فضح السارقين، قال ابنُ الأثير في بعض رسائله: «وقد عُلم أن سارق بيوت المعاني كسارق بيوت المال، غير أنَّ أحدهما يجب فيه قطعُ الأعراض، والآخر يجب فيه قطعُ الأوصال»[3].

وقال أبو الحسن الدارمي المصيصي: انتحل فلان- يعني بعض المتشاعرين- بحضرة الصاحب [بن عباد] شعرًا له، وبلغه ذلك فقال: أبلغوه عني:

سرقتَ شعري وغيري يُضام فيه ويخدَعْ

(١) نزهة الألباء (ص: ١٠٨).
(٢) مجلة عالم الكتب، المجلد (٢)، العدد (٤).
(٣) البارق في قطع السارق للسيوطي (ص: ٩٥)، ورسائل ابن الأثير (ص: ١٢٩).

فـــسـوف أجـــزيـــك صـفـعًـا يـــكـــدّ رأسًـــــا وأخـــــدَعْ

فـــسـارق المـــــال يُـقـطـعْ وســـــارق الـشـعـر يُـصـفَـعْ

قال: فاتخذ الليلَ جمَلًا وهرب من الريّ[1].

ومما يستلطف ذكره أنه إذا كان في الرجال مَن يسرق فلم يكن في النساء كذلك، قال الذهبي: «ما علمتُ في النساء مَن اتهمت، ولا مَنْ تركوها»[2].

* * *

ويتعلق بحرص العلماء على معرفة الحقيقة في النسبة امتحانُ المؤلِّفين، ولننظر ما جاء في ترجمة المفسر المهدوي (ت: ٤٤٠هـ):

قال القفطي: «أحمد بن عمّار بن أبي العباس المهدوي المغربي، النحوي اللغوي المفسر. أصله من المهديّة من بلاد إفريقية. روى عن الشيخ الصالح أبي الحسن القابسي، ودخلَ الأندلس في حدود الثلاثين والأربع مئة.

وكان عالمًا بالأدب، والقراءات، متقدِّمًا فيها، وألف كتبًا كثيرة النفع، مثل كتاب «التفصيل»، وهو كتابه الكبير في التفسير، ولمّا أظهرَ هذا الكتاب في الأندلس قيل لمتولّي الجهة التي نزل بها من الأندلس: ليس الكتابُ له، وإذا أردتَ علم ذلك فخذ الكتاب إليك، واطلبْ منه تأليف غيره. ففعلَ ذلك، وطلبَ غيره فألّف له «التحصيل»، وهو كالمختصر منه، وإنْ تغيّر الترتيب

(١) معجم الأدباء (٢: ٧٠٧).
(٢) ميزان الاعتدال (٤: ٦٠٤).

بعض تغير. والكتابان مشهوران في الآفاق، سائران على أيدي الرّفاق»[1].

❊ ❊ ❊

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة (١: ٩١ـ٩٢).

المبحث الثالث
الحق المالي.

تناول الباحثون العصريون حقوق الملكية الفكرية، ومن ذلك:

١. إشكالات حول بيع الحقوق المعنوية، إعداد سعد السبر.

٢. الضوابط الفقهية للتصرفات في حق الغير: جمعًا ودراسة، إعداد: سعد السبر.

٣. حقوق الاختراع والتأليف في الفقه الإسلامي، حسين بن معلوي الشهراني.

٤. أحكام الكتب في الفقه الإسلامي، د. ياسين بن كرامة الله مخدوم.

٥. الأحكام الفقهية للتعاملات الإلكترونية، د. عبدالرحمن بن عبدالله السند.

٦. الحقوق المالية للمؤلف: دراسة فقهية مقارنة، د. محمد علي الزغول، ود. حمد فخري عزام.

٧. ملكية التأليف تاريخًا وحكمًا، د. بكر بن عبدالله أبو زيد.

٨. حقوق الملكية الفكرية للباحثين في الاقتصاد الإسلامي، د.عبدالله عبدالكريم عبدالله.

٩. وجهة نظر حول الحكم الشرعي لحق التصنيف والتأليف، محمد برهان الدين السنبهلي.

١٠. هل للتأليف الشرعي حق مالي؟ لصالح بن عبدالرحمن الحصين.

١١. التعسف في استعمال حق المؤلِّف المعنوي من قبل الورثة، د. محمد الشمري ود. أيمن مساعدة.

١٢. الحقوق المعنوية والتصرف فيها وزكاتها: دراسة فقهية تأصيلية، د. القره داغي.

١٣. حماية الملكية الفكرية، د. محمد عبدالحليم عمر.

والحق المالي اختلف فيه العلماء على قولين[1]:

القول الأول: حق التأليف حق مالي معتبر يجوز الاعتياض عنه، وأخذ المقابل المالي عنه.

وقد ذهب إلى هذا القول كثير من العلماء المعاصرين، منهم مصطفى الزرقا، وفتحي الدريني، ووهبة الزحيلي، وبكر أبو زيد، ومحمد رواس قلعه جي، ومحمد برهان الدين السنبهلي، وعبدالحميد طهماز، ووهبي غاوجي، وصلاح الدين الناهي، وغيرهم.

واستدلوا بعدة أدلة:

- من القرآن: ﴿وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ﴾[الأعراف، الآية:٨٥].

(١) انظر التفصيل في: مكانة الكتب وأحكامها في الفقه الإسلامي (ص: ١٩٩ـ٢١٧).

- ومن السنة:

- إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله.
- فقد زوجتكها بما معك من القرآن.
- ما كسب الرجل أطيب من عمل يده.

- من العرف: العرف السائد على النطاق العالمي يؤكد القيمة المالية لحق التأليف.

- من المصالح المرسلة: القول بمالية حقوق التأليف يحقق مصلحة عامة مطلوبة شرعًا وهي استمرار مسيرة البحث العلمي وتشجيع العلماء والباحثين على التحقيق والدراسة.

القول الثاني: عدم اعتبار حق التأليف ماليًّا، فلا يجوز الاعتياض عنه بالمال.

وقد ذهب إلى هذا القول بعض العلماء المعاصرين، منهم محمد شفيع العثماني، وأحمد الحجي الكردي.

واستدلوا على قولهم بعدة أدلة منها:

- إن اعتبار هذا الحق قد يؤدي إلى حبس المؤلِّف لمصنفه العلمي والضن به، وهذا يعد من قبيل كتمان العلم.

- إن العلم يعد عبادة وقربة يتقرب بها إلى الله تعالى، وليس صناعة أو تجارة يبتغى بها متاع الدنيا، ومن ثمَّ لا يجوز الحصول على أجر مادي في أدائه.

- قياس حق التأليف على حق الشفعة من حيث كونه حقًا مجردًا، وما كان

من هذا القبيل فلا يجوز الاعتياض عنه، لعدم تقومه بالمال، وبناء عليه فلا يجوز للمؤلف الحصول على مقابل مادي لنتاجه الفكري الذهني.

والراجح هو القول بأن حق التأليف حق معتبر...

وقد نصَّ قرار مجمع الفقه الإسلامي المرقم بـ (٤٣) على أن حقوق التأليف والاختراع أو الابتكار مصونة شرعًا، ولأصحابها حق التصرف فيها، فلا يجوز الاعتداء عليها».

* * *

هذه نبذة عن حال الحق المالي في العصر الحديث، فماذا عنه في الماضي:

الحقيقة أن السائد في الحضارة الإسلامية هو أنَّ العلماء متطوعون في التأليف والإفادة، ولا شرط لهم إلا في حالات نادرة: مثال ذلك:

مِنْ كتب الحديث النبوي جزءٌ يُسمى «جزء البيتوتة» وهو جزء لطيف من عوالي أبي العباس السراج.

قال ابنُ حجر العسقلاني: «كان لا يحدِّث به إلا مَنْ بات على بابه ليلة»[(١)].

بل هناك من اشترط على الطالب أنْ يلازمه حولًا كاملًا.

قال الثعلبي في «الكشف والبيان عن تفسير القرآن»[(٢)]: «قال المؤرج: سألتُ الأخفشَ عن العلة في سقوط الياء مِن ﴿يَسْرِ﴾ [الفجر، الآية:٤]؟ فقال: لا أجيبك ما لم تبتْ على باب داري سنة.

(١) المعجم المفهرس (ص: ٢٥٠).
(٢) (٢٩: ٣١٥).

قال: فبتُّ على باب داره سنة[1]، ثم سألتُه، فقال: الليلُ لا يسري، وإنما يُسرى فيه، وهو مصروفٌ، فلما صرَفه بخسَه حظَّه من الإعراب، ألا ترى إلى قوله: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾[مريم، الآية: ٢٨] ولم يقل (بغية)، لأنه صرفه من باغية»[2].

وروى البيهقي بسنده «عن غالب القطّان ـ وكان من خيار الناس ـ قال: أتيتُ الكوفة في تجارة فنزلتُ قريبًا من الأعمش فكنتُ أختلف إليه، فلما كان ليلة أردتُّ أنْ أنحدر قام يتهجد من الليل، فمر بهذه الآية: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران، الآية:١٨ـ١٩].

قال الأعمش: وأنا أشهدُ بما شهد اللهُ وأستودعُ الله هذه الشهادة، وهي عند الله وديعة ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ قالها مرارًا.

قلتُ: قد سمع فيها شيئًا، فغدوتُ فصليتُ معه، ثم قلت: يا أبا محمد، قد سمعتك ترددها.

قال: وما بلغك ما فيها؟

قال: قلت: أنا عندك منذ سنة، ولم تحدثني بها.

---

(١) قال الشيخ عبدالقادر العاني في «بيان المعاني» (١: ١٤٤): «انظر رحمك الله فضل العلم من أجل كلمة خدم سنة، ألا لمثل هذا فليعمل العاملون، وبه فليتنافس المتنافسون».

(٢) وفي هذا نظرٌ، ليس هنا موضع ذكره، إنما يهمنا ذكر الشرط. وجاء في «معجم الأدباء» (٣: ١٣٧٥): «قال: لا أجيبك ما لم تبت على باب داري مدة». ولم تحدد المدة.

قال: والله لا أحدثك بها سنة.

فمكثتُ على باب داره ذلك، وأقمتُ سنة، فلما تمَّت السنة، قلت: يا أبا محمد قد تمت السنة. فقال: حدثني أبو وائل عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «يُؤتى بصاحبها يوم القيامة فيقول: عبدي عهد إلي، وأنا أحقُّ مَن وفى بالعهد، أدخلوا عبدي الجنة»[1].

ومن المشترطين: الإمام أبو جعفر الطبري: قال السيوطي: «وفي كتاب «نزهة المذاكرة»: قال محمد بن داود الأصفهاني في كتاب «الانتصار»: أخبرني قاضٍ من جلة المسلمين أنه سمع محمد بن جرير الطبري يقول: أنا أقدرُ أن أعلِّم النحو في كلمتين، قال: فقلت له: ما الكلمتان؟ قال: هيهات، لا أعلِّمها إلا خليفة أو ولي عهد»[2].

ومنهم: ابن القطاع السعدي الصقلي اللغوي، والصاحب القفطي:

قال القفطي في ترجمة الإمام أبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني اللغوي (ت: ٢١٠هـ): «صنَّف أبو عمرو كتاب «الحروف» في اللغة، وسمّاه كتاب «الجيم»، وأوّله الهمزة، ولم يَذكر في مقدّمة الكتاب لمَ سمّاه الجيم، ولا علِم أحدٌ من العلماء ذلك.

ولقد ذكر لي أبو الجود حاتم بن الكناني الصّيداوي نزيل مصر ـ وكان كاتبًا يخالط أهل الأدب، وأسنَّ رحمه الله ـ قال: سُئل ابن القطّاع السّعدي الصّقلي اللغوي ـ نزيلُ مصر ـ عن معنى «الجيم»، فقال: مَن أراد علم ذلك من الجماعة

(١) شُعب الإيمان (٤: ٧٠)، وقال: «عمار بن المختار عن أبيه ضعيفان، وهذا لم يأت به غيرُهما، والله أعلم».
(٢) تحفة الأديب (٢: ٥٧٣ـ٥٧٤).

فليعطني مئة دينار؛ حتى أفيده ذلك، فما في القوم مَن نبس بكلمة.

ومات ابن القطّاع، ولم يُفدها أحدًا.

ولمّا سمعتُ ذلك من أبي الجود ـرحمه اللهـ اجتهدتُّ في مطالعة الكتب والنظر في اللغة، إلى أن عثرتُ على الكلمة في مكان غامض مِن أمكنة اللغة، فكنتُ أذاكر الجماعة، فإذا جرى اسمُ الجيم أقول: مَنْ أراد علم ذاك فليعط عشرة دنانير، فيسكت الحاضرون عند هذا القول. فانظرْ إلى قلة همّة الناس، وفسادِ طريق العلم، ونقضِ العزم! فلعن الله دُنيا تُختار على استفادة العلوم!»[1].

* * *

والواقع أنَّ الوراقين كانوا هم المستفيدين إذ كانوا يقومون بتحضير الورق والكتابة.

وقد رُوي عن الإمام الشافعي قوله: «وجهتُ إلى كاتب محمد بن الحسن [الشيباني] بمئة دينار وقلتُ له: اجمع لي الوراقين الليلة على كتب محمد بن الحسن، وانسخها لي ووجه بها إليَّ، فكُتِبتْ لي في ليلة ووَجَّه بها إليَّ»[2].

ولننظر هذا الخبر:

«قال أبو بديل[3] الوضاحي: أمر أميرُ المؤمنين المأمون الفراءَ أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو، وما سمع من العرب، فأمر أن تفرد له حجرة من حجر

(١) إنباه الرواة (١: ٢٢٤ـ ٢٢٥).
(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥١: ٢٨٧).
(٣) في المصدر المطبوع: بريد. خطأ.

الدور؛ ووكل به جواري وخدمًا للقيام بما يحتاج إليه؛ حتى لا يتعلق قلبه، ولا تتشوق نفسه إلى شيء؛ حتى إنهم كانوا يؤذنونه بأوقات الصلوات. وصيّر له الـوراقين، وألزمه الأمناء والمنفقين؛ فكان الوراقون يكتبون؛ حتى صنف «الحـدود»، وأمر المأمـون بكتبه في الخزائن؛ فبعد أن فرغ من ذلك خرج إلى الناس، وابتدأ يملي كتاب «المعاني». وكان وراقيه سلمة وأبو نصر، قال: فأردنا أن نعد الناس الذين اجتمعوا لإملاء كتاب «المعاني» فلم نضبط؛ فلما فرغ من إملائه خزنه الوراقون عن الناس ليكتسبوا به، وقالوا: لا تخرجه إلى أحدٍ إلاّ لمن أراد أن ننسخه له، على أن كل خمسة أوراق بدرهم؛ فشكا الناس إلى الفراء، فدعا الوراقين، فقال لهم في ذلك.

فقالوا: نحن إنما صحبناك لننتفع بك، وكل ما صنعتَه فليس للناس إليه من الحاجة ما بهم إلى هذا الكتاب؛ فدعنا نعشْ به.

فقال: قاربوهم تنفعوا وتنتفعوا. فأبوا عليه.

فقال: سأريكم، وقال للناس: إني أريد أن أملي كتاب المعاني أتم شرحًا وأبسط قولًا من الذي أمللتُ، فجلس يملي، وأملى في الحمد مئة ورقة، فجاء الورّاقون إليه، فقالوا: نحن نبلغ الناس ما يحبون، فننسخ كل عشرة أوراق بدرهم»[1].

وهل كان المؤلِّفُ يأخذ من ذلك شيئًا؟ الظاهر: لا، ومع ذلك لا بد من تتبع هذه المسألة لنرى إن كان أحد يستفيد نسبة معينة، أو كان هو يعامل الوراقين ويبيع مؤلفاته بنفسه[2].

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص٨١ـ ٨٢).
(٢) جاء في «الوافي بالوفيات» (٧: ٥٣) في ترجمة الحافظ أبي نُعيم الأصبهاني

وهل تدخَّل الفقهاء في منع الوراقين من كتابة كتاب إلا بإذن مؤلفه؟ لا أستحضرُ في ذلك شيئًا، وفي الموضوع حاجةٌ إلى التتبع.

وكذلك يُقال: هل تدخل القضاء الإسلامي في مسألة من هذا النوع؟ أي لو منع مؤلفٌ كتابه فهل للقضاء أو الفقهاء حق التدخل؟ وهل حصل شيء من ذلك؟

وهنا أقول مما يلقي شيئًا من الضوء على هذا الموضوع:

تحدَّث السيوطي في كتابه «التحدث بنعمة الله» عن انتشار مصنفاته في الآفاق، وذكرَ البلدان التي وصلتْ إليها، وذكر أخبارًا قد تشير إلى أنه كان يبيع مصنفاته، فمن ذلك قوله:

«ففي هذه السنة [٨٧٥] قدم من المغرب الشيخ الفاضل الصوفي يحيى بن أبي بكر المشهور بابن المجحود المصراتي فاشترى من تصنيفي تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي، وشرح ألفية المعاني، وشرح النقاية، والكلم الطيب، وسافر بها إلى بلاده.

ثم قدم هذا الرجل سنة اثنتين وثمانين بإخوته فسمع هو وإخوته مني الحديث وكتبوه عني.

وأخبرني أن مؤلفاتي التي أخذها تداولها الناس في بلده واشتغلوا بها وأخذ معه في هذه الكرة من تأليفي الإتقان في علوم القرآن، والتوشيح على الجامع

(ت: ٤٣٠) صاحب «حلية الأولياء» المشهور: «ولمّا حُمل كتاب «الحلية» إلى نيسابور بيع بأربع مئة دينار». وليس في الخبر مَن الذي باعه، ولا مَن الذي استفاد هذا المبلغ.

الصحيح، وتاريخ الخلفاء، والبديعية»[1].

وقوله: «وفي ذي القعدة من هذه السنة [٨٨٩هـ] قدم وزير سلطان الهند العالم الفاضل محب الدين نعمة الله اليزدي، فأرسل يطلب من بعض تلامذتي شيئًا من مصنفاتي، فأرسل إليها جملة منها.

ثم جاءني الوزير المذكور إلى «الروضة»[2]، وبحث معي في عدة مواضع من كتاب «همع الهوامع»، فوجدتُّه رجلًا عالمًا يفهم العلم ويذوقه، فتكلمت معه إلى أنْ سلَّم...

ثم طلب أشياء يشتريها من مؤلفاتي ويصحبها معه إلى بلاد الهند...»[3].

وذكر كذلك ما اشتري من تلامذته[4].

* * *

(١) التحدث بنعمة الله (ص: ١٧٥).
(٢) جزيرة في نهر النيل، كان السيوطي يسكن فيها.
(٣) التحدث بنعمة الله (ص: ١٧٨ـ١٧٩).
(٤) وانظر ما قاله الشاذلي في «بهجة العابدين» عن هذا الموضوع (ص: ١٢٧ـ ١٢٨)، و(ص: ٢٠٧).

قائمة المصادر

١. إخبار العلماء بأخبار الحكماء، للقفطي، تحقيق: عبدالمجيد دياب، دار النصر للطباعة، القاهرة.

٢. إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب والراوي للإعلام بترجمة السخاوي، للسخاوي، تحقيق: سعد بن فجحان الدوسري، مكتبة أهل الأثر، الكويت، الطبعة الأولى، (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م).

٣. أسباب التأليف من العاجز الضعيف، ليوسف النبهاني (آخر كتابه «جامع كرامات الأولياء»)، المطبعة الميمنية، القاهرة، (١٣٢٩هـ).

٤. الأسماء المستعارة -غرام الكتاب وتحدي المكتبيين، مقال لشكري العناني، مجلة «عالم الكتب» المجلد (٦)، العدد ١ (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

٥. الإعلام بمَن في تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، لعبدالحي بن فخر الدين بن عبدالعلي الحسني، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٦. الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة، (١٩٩٢م).

٧. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لعلي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٠٦هـ-١٩٨٢م)

٨. البارق في قطع السارق، للسيوطي، حققه وعلق عليه وقدم له: عبدالحكيم الأنيس، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، الطبعة الثانية، (١٤٣٧هـ-٢٠١٦م).

٩. بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين، لعبدالقادر الشاذلي، تحقيق وتعليق: عبدالحكيم الأنيس، دار اللباب، إسطنبول، الطبعة الأولى، (١٤٤٣هـ-٢٠٢١م).

١٠. بيان المعاني ﴿تفسير مرتب حسب ترتيب النزول﴾، لعبدالقادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني، مطبعة الترقي، دمشق، الطبعة الأولى، (١٣٨٢هـ-١٩٦٥م).

١١. البيان والتعريف بسرقة الحديث النبوي الشريف، للدكتور موفق عبدالقادر عبدالله، دار التوحيد للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

١٢. تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان.

١٣. تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، تحقيق: محب الدين عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م).

١٤. تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، تأليف: محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، (١٤٣٧هـ-٢٠١٦م).

١٥. تاريخ المكتبات الإسلامية ومَن ألف في الكتب، لعبدالحي الكتاني، ضبط وتعليق: أحمد شوقي بنبين وعبدالقادر سعود، نشر الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، الطبعة الأولى، (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م).

١٦. التحدث بنعمة الله، للسيوطي، تحقيق وتعليق: عبدالحكيم الأنيس، دار اللباب، إسطنبول، الطبعة الأولى، (١٤٤٣هـ-٢٠٢١م).

١٧. تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب، للسيوطي، دراسة وتحقيق: حسن الملخ، وسهى نعجة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الأولى، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

١٨. تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع، جمع محمود سعيد محمد ممدوح، دار الشباب للطباعة، القاهرة (١٩٨٤م).

١٩. الجامع الكبير (سنن الترمذي)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٩٦م).

٢٠. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض.

٢١. جريدة البيان، العدد الصادر يوم (١ / ٤ / ٢٠١٢م).

٢٢. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، للسخاوي، تحقيق: إبراهيم باجس عبدالمجيد، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٩هـ-١٩٩٩م).

٢٣. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

٢٤. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، تحقيق وتعليق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

٢٥. الذخائر الشرقية، لكوركيس عواد، جمع وتقديم وتحقيق: جليل العطية، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٢٦. الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م).

٢٧. ذيل كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون، تأليف محمد بن محمد الخانجي البوسنوي، تحقيق: فيصل يوسف أحمد العلي، لطائف لنشر الكتب والرسائل العلمية، الكويت، الطبعة الأولى، (١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م).

٢٨. رسالة في بيان بعض تصانيف أئمة الحديث والسُّنة الهداة الناكبين عن طرائق أهل البدعة الغواة، لأحمد بن إبراهيم بن عيسى، عني بها: هاني بن سالم الحارثي، ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، المجموع (١٨)، برقم (٢٩٦)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٣٧هـ-٢٠١٦م).

٢٩. رسائل ابن الأثير، دراسة وتحقيق: نوري حمودي القيسي، وهلال ناجي، مطابع دار الكتب، جامعة الموصل.

٣٠. رواشق السِّهام لَمَنْ يُعارِضُ تقرير الناظر بالشرط لاسيما الوزراء الكرام، ويُرَوِّجُ بالكلام عند الحُكّام بالتدليس والرشوةِ في الأحكام، لمرعي الكرمي، نسخة بخطِّ المؤلِّف، في المكتبة الزّكية في دار الكتب المِصرية برقم (٢٧٣).

٣١. السُّراق والمتكلم فيهم من الرواة وذكر طبقاتهم وتراجمهم، لابن ناصر الدين الدمشقي، نسخة بخط المؤلِّف، كانت في خزانة عبدالحي الكتاني، وهي الآن ضمن الخزانة الملكية في القصر الملكي في مراكش.

٣٢. سرقات الكتب وانتحالها في العصور الإسلامية، مقال للأستاذ محمد ماهر حمادة. مجلة عالم الكتب، المجلد (٢)، العدد (٤).

٣٣. السقاية المَرْضية في أسامي الكتب الفقهية لأصحابنا الشافعية، لمحمد محفوظ بن عبدالله الترمسي، تحقيق وتعليق: عبدالرؤوف بن محمد الكمالي، ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر، المجموع (١٩)، برقم (٣١٧)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٣٨هـ-٢٠١٧م).

٣٤. شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د عبدالعلي عبدالحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م).

٣٥. شمس معارف التكاليف في أسماء ما أنعم اللهُ به علينا من التآليف، ثبت أبي راس المعسكري، نُشر في «مجلة آفاق الثقافة والتراث» في دبي، العدد: (٨٩).

٣٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٣٧. الفارق بين المصنف والسارق، للسيوطي، تحقيق: هلال ناجي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

٣٨. فرحة المدرسين بذكر المؤلَّفات والمؤلِّفين، لعبدالحي اللكنوي، نسخة بخط المؤلف مصورة عندي.

٣٩. الفرقان الدامغ بالحق أباطيل أهل البهتان، لأبي الهدى الصيادي، مطبعة الهلال، القاهرة، (١٩٠٦م).

٤٠. الفهرست، لمحمد بن إسحاق النديم، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

٤١. كشف الحجب والأستار عن أحوال الكتب والأسفار، لإعجاز حسين بن محمد قلي اللكنوي (ت: ١٢٨٦م)، طبع في كلكتا، الهند، (١٣٣٠هـ).

٤٢. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، تصوير مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

٤٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، تحقيق: عدد من الباحثين مثبتة أسماؤهم بالمقدمة، دار التفسير، جدة، السعودية، الطبعة الأولى، (١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م).

٤٤. مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا، لرمضان ششن، وقف الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، (١٩٩٧م).

٤٥. معجم الأدباء، لياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م).

٤٦. معجم المصنِّفين، للشيخ محمود حسن خان التونكي المولوي (ت: ١٣٦٦هـ)، مطبعة وزنكو غراف، بيروت.

٤٧. المعجم المفهرس، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد شكور المياديني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م).

٤٨. معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما ألف فيها، لعبدالله محمد الحبشي، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢م).

٤٩. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٠. مقال للأستاذ عبدالعزيز الميمني، مجلة المجمع العلمي الهندي، المجلد (١٠)، (١ ـ ٢).

٥١. مكانة الكتب وأحكامها في الفقه الإسلامي، لخالد بن عبدالرحمن الشنو، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م).

٥٢. المنصف للسارق والمسروق منه، للحسن بن علي الضبي التنيسي المعروف بابن وكيع، حققه وقدم له: عمر خليفة بن إدريس، جامعة قار يونس، بنغازي، الطبعة الأولى، (١٩٩٤م).

٥٣. مواد البيان، لعلي بن خلف الكاتب، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، الطبعة الأولى، (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م).

٥٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، (١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م).

٥٥. نزهة الأدباء في طبقات الأدباء، لعبدالرحمن بن محمد الأنصاري، كمال الدين الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء ـ الأردن، الطبعة الثالثة، (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).

٥٦. نشرة أخبار المركز (مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي)، العدد (٤٩).

٥٧. وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

قائمة المحتويات

الافتتاحية ٥

المقدمة ٧

المبحث الأول: حق المؤلِّف الأدبي والمادي ١١

المبحث الثاني: وسائل العلماء في حفظ حق المؤلِّف. ١٧

الوسيلة الأولى: فهرسة التصانيف فهارس عامة وفهارس خاصة ١٧

الفهارس العامة ١٧

الفهارس الخاصة ٢٣

أ- فهارس يصنعها المؤلِّف بنفسه ٢٣

ب- فهارس يصنعها آخرون ٢٧

الوسيلة الثانية: تتبع السارقين، والمنتحلين، والمتساهلين، والمتسامحين في ذلك ٢٩

المبحث الثالث: الحق المالي ٣٧

قائمة المصادر ٥١